اميات في حاضرة المعرفة

نساء تجاوزن الـ٦٠ وأخريات أميّات يتطلّعن لدخول المدارس ومواصلة دراستهنّ

> التاريخ يؤكد إن بلاد الرافدين هو مهد الحضارة وفيه عرف أولى معالم الكتابة البشرية وان العراقيين هم أول من عرف القراءة والكتابة. إلا إن نسبة كبيرة من العراقيين اليوم نساءً ورجالاً يعانون الأمية ،وتنتشر هذا الظاهرة بصورة اكبر في المناطق الريفية من المجتمع العراقي ، كما هو حال وجوده بنسبة اقل في المدن ومراكزها أيضا. منظمة (مرسي كور) الإنسانية التي تُعتبر من أهم المنظمات الفاعلة والناشطة في الديوانية قامت مؤخراً بالتعاون مع المديرية العامة لتربية الديوانية بافتتاح مركز (الاقتدار) لمحو الأمية ،وقد خصص هذا المركز للنهوض بالواقع التعليمي للمرأة الديوانية. جريدة (المدى) زارت هذا المركز والتقت النسوة اللواتي انضممن لهذا المركز على امل تعلم القراءة والكتابة والحصول على الشهادة الابتدائية.

الديوانية/ باسم الشرقي

تقول الطالبة (أم محمد -٣٠ عاما) إن الله رزقها بستة أولاد ينتظمون في مراحل دراسية مختلفة وعدم إلمامها بالقراءة جعلها عاجزة عن متابعة أولادها ووضعهم الدراسي لذلك قررت الدخول إلى المركز لتتمكن من تأدية واجباتها تجاه أولادها، على أمل ان تتعلم القراءة والكتابة والحصول على الشهادة الابتدائية حتى تمكنها من اكمال المشوار الدراسي في المراحل الاخرى.

فيما تقول السيدة (أم باسم -٤٣ عاما) أم لسبعة أولاد فأكدت إن أميتها انعكست سلبا على أولادها لأنها لم تتمكن من متابعة دروسهم منذ البدء ما أدى إلى تخلفهم دراسيا لهذا قررت أن تتعلم برغم كبر سنها.

واثنت الطالبة (أم مروة -٢٦ عاما) على الأسلوب المتبع من قبل التدريسيات اللواتي يحاولن بكل طاقاتهن إيصال المادة إلى الطالبات للاستفادة منها مؤكدة إن زوجها شجعها على الدخول في المركز وانه يتابع تطورها في القراءة والكتابة باستمرار ويعلمها الكثير من الامور بهدف السعي لمساعدتي في الحصول على الشهادة على الاقل الابتدائية.

وأعربت الطالبة (أم ثراء -٣١ عاما) عن رغبتها بمواصلة الدورات التعليمية وان لا تقتصرعلى الدورتين الأولى والثانية فقط مناشدة مديرية التربية ومنظمة مرسي كور على متابعة خطوتهما الكبيرة التي بدؤوها وفسحوا من خلالها الأمل للكثير من النساء.

فيما طالبت (أم سيف -٣٦ عاما) بزيادة الحصص التي تعطى للطالبات وجعلها لثلاثة أيام بدل يومين في الأسبوع.

الحاجة ام زيد بلغت ٦٦ عاماً ووصفت شعورها وهي تستطيع القراءة بعد هذا العمر الطويل بالرائع والغريب والذي لا يمكن وصفه بكلمات أبدا، واكدت انها تطمح بتعلم القراءة والكتابة واكمال دراستها الابتدائية، وطالبت ام زيد باعادة مدارس محو الامية في البلاد حتى ينخرط فيها من يرغب في اكمال دراسته خصوصاً الذين واجهوا ظروف الحروب والحصار خلال العقود الثلاثة الاخيرة، وجزمت ام زيد بأنّ عشرات الآلاف من العراقيين رجالاً ونساءً ينتظرون هذه الفرصة واكدت بأن هذه الخطوة لو طبقت مجدداً ستسهم بالايجاب على وضع البلاد من الناحية التربوية والثقافية.

أما (أم محمد -٥٥عاما) قالت: منعت في صغري من الدراسة وأنا فخورة جدا لحضوري هنا الآن،وتساءلت عن سبب منع بعض الرجال نساءهم من التعلم أليس من حق المرأة أن تقرأ القران والأدعية وتطلع على ما يزيد من معرفتها الثقافية،أليس من واجبها متابعة أولادها في المدارس؟! كيف تفعل ذلك وهي أمية؟!. كيف قالتها بحسرة لانها واجهت هذا المصير مع اطفالها الذين شقوا الطريق بطريقتهم الخاصة في التعليم، لكنها اشارت الى ان اثنين من اولادها الان اميان كونهما لم يكملا دراستهما.

مديرة المركز السيدة (كريمة جفات) قالت:"أنها خطوة جبارة تصب في مصلحة المرأة العراقية في الديوانية فهذه المراكز تستطيع انتشالها من جهلها المعرفي فالمرأة اليوم مطلوب منها أن تعرف القراءة والكتابة لتتماشى مع حالة التطور الحاصلة في البلد ولتستطيع مساعدة أولادها في فروضهم الدراسية وقضاء وقت فراغها بقراءة ما هو ممتع ومفيد.

أما السيدة (فرح ماجد- تدريسية في المركز) فقالت:" نحن نثمن كثيراً الخطوة الكبيرة لمنظمة مرسي كور وفي ذات الوقت نثني على مواقف أرباب الأسر الذين سمحوا لنسائهم وبناتهم وأخواتهم بالمجيء إلى المركز لوأد الجهل والأمية إلى الأبد، فموقفهم هذا يعبر عن انفتاح كبير على مقتضيات الحياة المعاصرة، ويعني في جملة ما يعنيه إنهم يعون حجم المسؤولية الملقاة على عواتقهم بصورة صحيحة.

وأكدت:"إن الإقبال الكبير الذي نلاحظه من قبل الدارسات في المركز على العلم ورغبتهن في التعلم ومحو الأمية التي يعانيها تدفعنا إلى تقديم أفضل ما نملك من خبرة ومعرفة لمساعدة هؤلاء النسوة على كسر حاجز الأمية والدخول إلى بوابة المعرفة الواسعة برغم كبر سن الكثير منهن.

الخطوة التي اقدمت عليها منظمة ميرسي كور في الديوانية تسهم في تطوير الواقع التربوي في المحافظة والقضاء على جزء بسيط من الامية التي تشهدها البلاد والديوانية بشكل خاص والتي تتطلب حلولاً مدروسة من قبل وزارة التربية ودراسة عودة مدارس محو الامية بشكل جاد خلال الفترة القادمة،التي تُعتبر افضل الحلول في القضاء على هذه الظاهرة وتطوير القدرات التربوية والثقافية لدى هذه الشريحة المهمة من المجتمع العراقي والتي تقع عليها مسؤولية كبيرة في تربية اجيال المستقبل.

الانعكاس النفسي للعقاب الجسدي على الطالب

بغداد/ نورا خالد

مفهوم التربية يأخذ على عاتقه مهمة ايصال الفكرة الصحيحة الى الطالب ومعها التربية ليكونا بالتالي انطلاقة الى هذا الطالب في عملية بناء نفسه اولا وبالتالي بناء المجتمع. ولكن ما نراه في بعض المدارس شيء مؤسف ولا يمت الى التربية ولا التعليم بصلة لانه يقوم على تعليم الطالب قسرا اي من خلال ضربه والتمادي في ذلك ما يأتي بنتائج عكسية في حياة الطالب والمجتمع معا. انطلاقا من هذا قمنا بإجراء هذا التحقيق:

التقينا بعدد من اولياء الامور لمعرفة آرائهم حول هذا الموضوع وكان اول من التقينا به ولي امر الطالب احمد عبدالله حيث قال: ان هناك كثيرا من الطلاب تركوا مقاعد الدراسة بسبب اساليب المعلمين الخاطئة تجاههم كالسخرية والاستهزاء او الضرب وان هذه التصرفات من قبل المعلم ليست تصرفات تربوية بل يجب ان تكون العلاقة بين الطالب والمعلم قائمة على اساس الاحترام المتبادل بينهما. وهنا يأتي دور ادارات المدارس في توفيرالاحترام بين المعلم والطالب.

اما ولي امر الطالب نوفل حنا فقد كان له رأي ايضا في هذا الموضوع حيث قال: الطالب امانة في عنق المعلم وهو يمثل دور ولي الامر في المدرسة لذلك يجب ان يكون التعامل مع الطلاب عن طريق التفاهم وان يكون لطيفا معهم متجنبا الضرب لانه يؤثر في نفسية الطالب ورغبته بالدراسة والتعلم.

والدة الطالب علي مصطفى تقول لا نزال نشهد استخدام العصا من قبل المعلمين لضرب الطلاب في بعض المدارس خصوصا ضد الطلاب في المرحلة الابتدائية الذين اصبحوا يترددون في الذهاب الى المدرسة من شدة الرعب والخوف من معلميهم إذ أن الضرب له آثار نفسية كبيرة على الطفل ولا يستبعد ان تكون تصرفاته عدوانية مع من حوله.

بعد ذلك كان لنا عدد من اللقاءات مع معلمين في المدارس الابتدائية.

المعلم حميد كمال يقول: ان من اسباب استخدام هذا الاسلوب(اسلوب الضرب)من قبل المعلم لطلابه يعود الى عدم مقدرة المعلم على ضبط انفعالات الطلاب واحتوائها ومعالجتها بشكل صحيح اضافة الى ضعف ادارة المدرسة وعدم قدرتها في السيطرة على الطلاب والمعلمين ما يؤدي الى انتشار ظاهرة الضرب في المدرسة واستخدامه كأسلوب يعتمده المعلمون ضد طلابهم.

المعلم خضير جاسم يتحدث لنا عن هذه الظاهرة فيقول: ان اسلوب الضرب اثر على الكثير من الطلاب وخلق عندهم حالة من التذمر وادى بالكثير من الطلاب الى الهروب من المدرسة وتسبب لهم بحالة من الشعور بالكراهية تجاه معلميهم الذين يستخدمون الضرب ضدهم ما يؤدي الى التأثير على مستواهم العلمي في ذلك الدرس وعلى مستواهم الدراسي بشكل عام. حيث ان الضرب في احيان كثيرة لايفيد الطالب بل على العكس من ذلك يؤثر بصورة سلبية في تصرفاته في داخل المدرسة وخارجها اذا فهو امر غير تربوي على الاطلاق مهما كان نوع هذا الضرب.

المعلمة سوسن عبدالجبار تقول: ان ضرب المعلم للطالب لا يعتبر عنفا بالمعنى الدقيق فإن الدافع وراء استخدام الضرب هو مصلحة الطالب وليس ايذاءه ولكنه نوع من العقاب الخاطىء اعتمده بعض المعلمين وسيلة للتربية وتأديب الطالب الا ان الطالب لا يرى ان وراء استخدام الضرب هو مصلحته وانما على العكس يرى سلوك معلمه على انه منتهى القسوة والوحشية ما يولد مشاعر الكراهية والحقد ضد معلمه.

المعلمة ضحى حسن علقت على هذا الموضوع قائلة: ان الكثير من المعلمين لا يطبقون مبادىء التربية ونظريات علم النفس التي تعلموها في اثناء الدراسة. فان استخدام الضرب من قبل المعلم لا يمت للتربية بصلة ويجب ان تكون العلاقة بين الطالب ومعلمه مبنية على اساس الاحترام المتبادل بينهما فالمعلم المتفهم لطلابه تجده محبوبا بين الطلاب والمعلم المتفهم لا يحتاج الى لائحة عقوبات وانما يحتاج الى محبة واحترام طلابه فقط.

مدير المدرسة زهير عماد يرجع ظاهرة الضرب في المدارس الى المعلم قليل الخبرة والذي لايجيد التعامل مع الطلاب ويقول ان اسلوب الضرب مرفوض حيث ان الدراسات التربوية الحديثة تمنع وتحذر من استخدام الضرب في المدارس لما لها من تأثيرات نفسية وتربوية سلبية على الطالب حيث ان الطالب الذي يتعرض للضرب يفقد ثقته بنفسه وينعدم لديه الاحساس بالامان وبعدم الرغبة في الدراسة ما يوثر فيه سلبا في مراحله العمرية المقبلة وسوف يكون غير واثق من قدراته وذلك يؤثر على تكوين شخصيته في المستقبل.

بعد ذلك كانت لنا جولة في احدى المدارس المتوسطة والتقينا عدداً من المدرسين هناك وكان لقاؤنا الاول مع المدرسة خيرية قاسم حيث قالت: ان الضرب في المرحلة المتوسطة او الاعدادية يأتي بنتائج عكسية تماما ففي المرحلة الابتدائية قد يتقبل الطالب الضرب من قبل معلمه لعدم تأديته الواجب او قيامه بسلوك غير صحيح اما في المرحلة الثانوية فمن الممكن ان يقابل العنف بالعنف وقد يرد الطالب على استاذه بالضرب ايضا وقد حدث هذا فعلا في بعض المدارس. ففي هذا العمر يمر الطالب بمرحلة حرجة وهي المراهقة فلا يتقبل الاهانة اوالضرب من معلمه وخصوصا امام زملائه.

المدرس رائد عدنان يقول: يجب استخدام العقاب في المدارس فمثلما يكافأ الطالب على نجاحه يجب ان يتلقى العقاب مقابل فشله ولا أقصد في العقاب الضرب المبرح او الضرب بشكل عام وانما اقصد التوبيخ او الاكتفاء باخراجه من الصف. فيجب استخدام العقاب تقويماً لسلوك الطلبة في المدارس فمن غير عقاب لا يوجد انضباط بين الطلاب في المدرسة لذلك يجب استخدام مبدأ (العقاب والثواب) لانجاح العملية التربوية.

المدرس جاسم محمد يقول: ان الضرب في المدارس ظاهرة مازالت موجودة في مدارسنا حتى الآن على الرغم من منعها من قبل وزارة التربية وانا ضد الضرب المبرح خاصة عندما يكون المدرس في حالة عصبية لانه قد يضرب الطالب في اماكن خطرة كالعين مثلا ولكنني مع الضرب غير المبرح لتأديب الطالب الذي يتطاول على زملائه و الذي يقوم بتصرفات واعمال غير مسموح بها داخل المدرسة لان منع الضرب قد يسبب الكثير من الانحراف في سلوكيات الطالب.

في دار المسنين .. حبّ يطرق القلوب متأخراً!

بغداد/ سها الشيخلي

برغم قسوة الحياة وتعثر الخطوات فيها... الا ان القلبين اللذين جمعهما الحب.. ظلا ينبضان بالحياة.. وشاءت المصادفة ان يلتقيا.. ليس على ناصية الطريق.. ولا في حفل باذخ... ولا في حديقة غناء.. بل في باحة دار المسنين.. حيث نسجت الاقدار قصة حب كان بطلها رجل في الستين من العمر وامرأة تعدت السبعين عاماً.. الا انها ما زالت انيقة بشكل لافت للانظار... جميلة ناعمة لم تستطع السنوات التي تحملها على كاهلها ان تنسيها مهمتها في الحياة وبرغم كونها ارملة ليس لها اولاد... ولا اقارب جاءت الى دار المسنين لتلوذ بها من حياة غير مستقرة.. جامدة موصدة الابواب... والتقت به.. رجل مهذب، متعاون، متفائل، جاء الدار هربا من الوحدة الموحشة فهو مطلق من امرأتين... ولم يجد المراة التي تفهمه سواها... التقت نظراتهما؟. وكان الحب الذي ربط بين قلبيهما من اول نظرة... شعر حينها انه وجدها.. تلك المرأة التي اتعبته في البحث عنها وها هي يراها كما حلم بها.. جميلة، حنونة، انيقة، رغب بالارتباط بها.. وتقدم الى الام الكبيرة.. امهم جميعا (ام المسنين) مديرة الدار ليخطبها.. فالتقتهما ولم يستطع كل منهما اخفاء ذلك الحب المتاجج بينهما... كما لم يخف على ام المسنين تشخيص تلك العاطفة التي ارتسمت على ملامحهما... فكان ان باركت الام ذلك الارتباط وهللت له..وفرح من في الدار من الزملاء بذلك الحب الذي رأى النور في ارجاء الدار والذي تكلل بالرباط المقدس -الزواج- وهما يعيشان الان اروع لحظات عمرهما.. وحينما يسألان من اي زائر او صديق كيف يعيشان يقولان من دون اي تردد.. انها الجنة التي حرمنا منها في بداية الحياة... وها نحن نعيشها بعد ان قطعنا شوطا مؤلما وتجرعنا كؤوس المرارة يقول الزوج:- عندما تحب يصبح كل شيء امامك جميلا... فنبضة قلب العاشق تنير له عتمة الحياة.

اما هي فتقول:- الحب لا يعرف المستحيل... ويمكن ان يطرق ابواب القلب في اي عمر كان.

وقد هيات لهما دار المسنين الحياة الكريمة الهانئة وحققت لهما ولجميع المسنين الاقامة اللائقة والغذاء الصحي والاجواء النفسية والاجتماعية السليمة الى جانب التسلية والقيام بالسفرات واقامة الحفلات الهادفة لتنمية العلاقات الطيبة.

عوائل تتأرجح بين حلاوة الاستقلالية وصعوبة المعيشة

بغداد/ المدى

هل بدات العوائل العراقية تغادرالتكدس غير الطبيعي وغير المنطقي لأفرادها المتكاثرين بسبب الزواج وعدم المقدرة المادية على مغادرة المنزل الأم؟

محمد عبد الكريم/موظف في عقده السادس يقول: لدي ثلاثة ابناء تزوجوا خلال فترات متعاقبة ولم يستطع أي منهم الأنفصال في بيت مستقل نتيجة ضعف الحالة الأقتصادية..لم يكونوا قادرين على الأستقلال تجنبا لدفع الأيجار برغم انهم جميعا يعملون في وظائف متباينة الرواتب لكنها لاتكفي حقيقة لدفع ايجار منزل مستقل وتدبير امور المعيشة بما فيها اعالة الأطفال الذين رزقوا بهم.

❖هل يكفيكم البيت اذن؟

-ابدا، كنا نتكدس معا كأسماك السردين المعلبة ويزداد عددنا مع كل طفل جديد بدلا من ان يقل لكن ابني الأكبر تمكن من الحصول على وظيفة جيدة في شركة خاصة وهو ما مكنه من استئجار منزل خاص به فارتحنا من كثرة العدد الى حد ما وحصلنا على حجرة خالية احتلها مباشرة ابني المراهق الذي كان يشاركنا انا ووالدته حجرتنا، وآمل ان تتحسن الظروف ليتمكن الآخرون من الأستقلال قريبا.

❖الا يؤثر هذا الأمر على والدتهم فالأمهات يفضلن بقاء الأولاد معهن؟

-لا أظن ان الأم تفضل تعذيب ابنائها وقد انتهى بنا الحال الى ان نتمنى ابتعادهم بسبب الخلافات بين الكنات والأطفال وماالى ذلك. ماذا نفعل اذا كانت الظروف اقوى منا؟ آمل فقط ان يحصل ابنائي على منازل قريبة منا لكي لاتنقطع االعلاقات الأسرية بشكل مؤلم.

السيدة منى حميد/مدرسة في عقدها الخامس تقول: ارى ان استقلال الأبناء في منازل مستقلة ظاهرة صحية برغم الألم النفسي الذي يسببونه لآبائهم فالظروف شديدة الصعوبة والقدر الواحد الذي كان يطعم كل افراد العائلة العراقية في الماضي دون اية مشاكل لم يعد يكفيها فابناء هذا العصر لايكتفون به ويريدون تناول مايحلو لهم وممارسة مايرغبون به من هوايات في المنزل بحرية وهذا لايتماشى مع وجود عدد كبير من الأفراد لأن الأتفاق بينهم سيكون نادرا حتما كما ان الموارد المادية المحدودة لاتمكننا من تلبية كل مايطلبه افراد العائلة كبيرة العدد.

السيدة سناء خالص/موظفة تقول: خلق لي ابتعادي عن اهل زوجي مناخا جيدا للتفاهم معه وادارة شؤوننا بالطريقة الأفضل بعيدا عن تدخلات الآخرين وسماعهم مايدور بيننا على الاقل فيما لو تناقشنا او تشاجرنا وهذا الشأن خاص بالزوجين فقط كما اعتقد ولابد ان يبقى محصورا بينهما حفاظا على هيبتهما واسرارهما امام الآخرين..لذا شجعت زوجي على الأنفصال عن اهله ما ان حصلت على قطعة ارض قبل سنوات وبرغم بعدها النسبي عن مركز العاصمة الا اننا سعينا الى بناء منزل صغير فيها بعد سحب قرض من الدولة وبيع مصوغاتي واستدانة الباقي من اهلي واهله، والحمد لله فقد حافظنا على علاقتنا الطيبة بهم ولم نقصر يوما في مواصلتهم لأن الأستقلالية عززت مشاعر الود تجاههم.